بريشة الماحكين الذين يتاجرون «بالتكتيك»

هذه هي خلفيات ووسائل وأهداف مشروع روجرز

ان المماحكة التي يمارسها متعهدو ومقاولو الحل السلمي على صفحات الصحف المأجورة ، في محاولاتهم العاجزة والكسيحة والمدعية لتبرير الركوع امام مقترحات روجرز هي هي في الواقع اضاعة للوقت ليس غير..

« الهدف » تنشر هاهنا ترجمة حرفية لوثيقة مهمة ، يشرح فيها روجرز وزير الخارجية الاميركية خلفيات مشروعه الذي قدمه فيما بعد ، واهداف هذا المشروع .

ان هذه الوثيقة التي هي نص لمحاضرة القاها وليام روجرز في ١٩٦٩ تطرح لاول مرة وجهة النظر الاميركية متكاملة ، واي تفحص لها يؤدي الى اكتشاف ان خطة روجرز ، او بالاحرى خطة الولايات المتحدة، تتضمن ما يلي تاكيدا .

- الانسحاب من « اراضي احتلت » وليس من « الاراضي التي احتلت » .
- ليس هناك قضية حق ووجود فلسطيني ، بل مشكلة لاجئين وحسب .
- استعداد اميركا للدفع بسخاء لانها مشكلة اللاجئين .
- ضرورة تعديل الحدود .
- الاشارة بوضوح لحدود « مصر » السابقة .
- تصفية وضع غزة .
- ان هناك مباحثات سرية اتفق عليها بين الاطراف قبل طرح المشروع .
- ان هناك تعهدات صريحة بالاعتراف باسرائيل ، وبعدم « الاعتراف » بحق الشعب الفلسطيني .
- ان هناك تعهدات بتصفية المقاومة الفلسطينية ..

« الهدف »

ولذلك كله فاننا نطرح هذه الوثيقة كي يقراها ، على الاقل ، المماحكون ..

فيما يلي الترجمة الحرفية للنص الرسمي لمحاضرة القاها في التاسع من كانون الاول ١٩٦٩ وزير خارجية الولايات المتحدة وليم ب . روجرز امام « مؤتمر خلاصي ١٩٦٩ للتعليم العالي ». ان المحاضرة وصفت من قبل مصادر مسؤولة بانها « بيان حيوي جامع لسياسة الولايات المتحدة الاميركية الحالية في الشرق الاوسط » .

« اريد ان اتحدث اليكم الليلة عن مسالة سياسية خارجية والتي تحظى باهتمام كبير من امتنا . اريد ان اتحدث الليلة عن الوضع في الشرق الاوسط . اريد ان اشير الى سياسة الولايات المتحدة كما تتعلق بهذه الحالة آملا ان يكون هناك تفهما احسن لتلك السياسة والاسباب الداعية لها .

بعد الحرب الاسرائيلية ـ العربية الثالثة كان هناك ارتفاع سريع مفاجيء بالامل بالوصول الى سلام دائم . هذا الامل للاسف لم يتحقق. لا يوجد اي منطقة اخرى في العالم اهم من هذه المنطقة لانه من السهولة بان تكون هذه المنطقة مرة ثانية مصدر خراب هائل .

كان اول ما فعلناه حين اسلمت هذه الادارة مسؤوليتها ان قمنا فيما يتعلق بالمسائل الخارجية بفحص دقيق لعموم الاوضاع في الشرق الاوسط، لقد كان واضحا ان استمرار عدم حل النزاع هناك يمكن ان يكون خطيرا جدا . ان اطراف النزاع لوحدهم لن يتمكنوا من التغلب على الشك الموروث بينهم للوصول لتسوية سلمية وان الجهود الدولية للمساعدة بحاجة الى دعم .

لقد قررت الولايات المتحدة ان عليها مسؤولية لعب دور رئيسي للبحث عن حل .

لذلك قبلنا اقتراحا تقدمت به كلا من الحكومة الفرنسية والسكرتير العام للامم المتحدة . لقد وافقنا على ان القوى الكبرى: الولايات المتحدة، روسيا ، فرنسا ، انكلترة ، يجب ان تتعاون لمساعدة ممثل السكرتير العام ، السفير يارينغ، لعمل تسوية بموجب قرار الجمعية العمومية لشهر ١١ ، ١٩٦٧ وقررنا ايضا التشاور راسا مع الاتحاد السوفياتي على امل الوصول الى اكبر حد ممكن من نقاط الاتفاق بيننا .

عندما اتخذت هذه القرارات اخذنا بعين الاعتبار العوامل المهمة التالية :

● اولا : نحن نعرف ان الدول غير المشتركة في النزاع لا تقدر ان تعمل سلاما دائما للشعوب والحكومات المعنية . السلام ترجع مسؤوليته لاطراف النزاع ، جهود الدول الكبرى يمكن ان تساعد ، هذه الدول تقدر ان تقدم مشاريع، تقدر ان تحث الاطراف للكلام ، تقدر ان تشجع، تقدر ان تحدد اطارا واقعيا للاتفاق ولكن اتفاقا بين الدول الكبرى لا يمكن ان يكون بديلا لاتفاق بين الاطراف نفسها .

● ثانيا : نعرف ان السلام الدائم يجب ان يحقق الاعتبارات المشروعة للطرفين .

ثالثا : اننا على بينة واضحة من ان الاطار الوحيد للمفاوضات للتسوية هي المفاوضات ضمن الاطار الكلي لقرار الجمعية العمومية . هذا القرار ووفق عليه بعد محادثات طويلة متعبة وقاسية ، انه موزون بدقة ، انه يعطي الاسس لسلام عادل ودائم ـ تسوية نهائية ـ وليست تسوية مؤقتة بين الحروب .

● رابعا : اننا نعتقد ان حلا طويلا بدون حرب ، بدون سلام ، بتكرار اعمال العنف ، وانتشار الفوضى لا يخدم مصلحة اي دولة في او خارج الشرق الاوسط .

لمدة ثماني اشهر تابعنا اتصالنا بالدول الاربع في الامم المتحدة وبمحادثات ثنائية مع روسيا .

في احاديثنا مع الروس انطلقنا من اعتقادنا ان فرص العرض للخطر كبيرة جدا وان علينا مسؤولية التقرير : هل بامكاننا الوصول الى آراء متشابهة يمكن ان تشجع الاطراف لتحقق حلا عادلا دائما ؟ لم نكن تحت تاثير اية اوهام . اننا ندرك جيدا الصعوبات الماضية والحقائق الحالية .

ان محادثاتنا مع الروس اثمرت عن بعض التفاهم ولكن اختلافا في بعض النواحي ظهر . نأسف لان الروس تاخروا كثيرا بالتجاوب لمقترحات جديدة قدمت لهم في الثاني من الشهر العاشر . لكن سنتابع البحث في هذه المسائل مع الروس ما دام هناك امل حقيقي بان هذه المباحثات هي لاجل السلام .

ان فحوى محادثاتنا مع الروس ارسلت للاطراف المعنية بواسطة الطرق الدبلوماسية . هذه العملية ساعدت على ايضاح النقاط الرئيسية امام الاطراف المعنية . فانهم يخشون ان تكون من جهة الزعماء العرب هي في الواقع اضاعة للوقت ليس غير..

ومن جهة ثانية فان الزعماء الاسرائيليين يخشون ان تكون الدول العربية غير مستعدة فعلا للعيش بسلام مع اسرائيل .

كل جانب يستطيع ان يفتح بوجهة نظره بحقائق تؤيد مخاوفه . كل جانب كان بوجه معظم اهتمامه على عوامل الخوف هذه .

ماذا نقدر ان تفعل الولايات المتحدة للمساعدة للتغلب على هذه العقبات ؟

ان سياستنا كانت وستبقى تكون سياسة حفظ توازن .

لنا علاقات صداقة مع كل العرب والاسرائيليين:

اذا دعونا الاسرائيليين للانسحاب بموجب قرار الامم المتحدة بدون الوصول الى معاهدة سلام فان ذلك يكون انحيازا لجانب العرب ، واذا دعونا العرب لقبول السلام بدون انسحاب اسرائيلي فان ذلك يكون انحيازا لجانب اسرائيل.

لذلك فان سياستنا هي في ان نشجع العرب على قبول سلام دائم مبني على معاهدة ملزمة وتحت الاسرائيليين على الانسحاب من اراض احتلت بعدما تضمن حدودها كما نص عليها قرار الامم المتحدة .

في محاولة لتضخيم المباحثات عدنا مؤخرا للمحادثات الرباعية في الامم المتحدة .

دعوني الخص سياستنا بالنسبة للبنود المختلفة في قرار الامم المتحدة ..

النقاط الاساسية يمكن ان توصف بالسلام، الامن ، الانسحاب / الاراضي .

● السلام بين الاطراف

ان قرار مجلس الامن يوضح بجلاء ان الهدف هو خلق حالة سلام بين الاطراف بدلا من حالة النزاع التي كانت تميز العلاقات لمدة عشرين سنة .

نحن نعتقد ان حالات وتعهدات السلام يجب ان تكون واضحة ومحددة العبارات والاهداف . مثلا ، حقوق الملاحة في قناة السويس وفي مضائق تيران يجب ان تثبت .

احترام سيادة والتزامات الاطراف بالنسبة لبعضها يجب ان تكون محددة .

لكن ، السلام ، طبعا ، يحتوي اكثر من ذلك . انه ايضا مسالة نوايا وتصرفات الاطراف.

هل هم مستعدون للتعايش مع بعضهم ؟ هل يمكن لوقف « عش ودع الاخرين يعيشون » ان يكون بديلا لعدم الثقة والحقد ؟

ان معاهدة سلام بين الاطراف يجب ان تبنى على نوايا والتزامات مكتوبة وواضحة لكي تجلب معها التغير الاساسي في التصرفات والاحوال السائدة الان في الشرق الاوسط .

روجرز

فصول المؤامرة

شهد مدينة صيدا يوم الاثنين الماضي احداث خطيرة ، واشتباكات مسلحة دامية بين قوات « الصاعقة » وانصار النائب الصيداوي معروف سعد ، وذلك بعد اعتداء بعض المسلحين على مكتب قوات الصاعقة في المدينة ، اثر اطلاق قنبلة يدوية هجومية على المكتب واطلاق بعض الرشاشات الاوتوماتيكية . وقد استمرت الاشتباكات التي اسفرت عن وقوع قتيل وعدد من جرحى حوالي سبع ساعات متواصلة .

ليس لتفاصيل هذه الاشتباكات اية اهمية ما علمنا انها لم تكن وليدة الصدفة ، وانما تآمريا تحاول افتعال مثل هذه الاحداث لاثارة بين فصائل المقاومة الفلسطينية والجماعة الصيداوية التي تشكل دعما اساسيا لبعض الفصائل ، فالتحرشات والاستفزازات المتلاحقة التي حدثت ضد فصائل المقاومة في مناطق وجودها ووقوف السلطة اللبنانية موقف المتفرج، لتدل بوضوح على ان هذه الاستفزازات كانت تستهدف الوصول الى حالة من التناقض بين الجماهير الفلسطينية في الجنوب وبين قوى العمل الفدائي لاتخاذ مجزرة كبيرة يدفع ثمنها العمل الفدائي من دمائه وبالتالي تهدد وجوده في هذه المنطقة ، ولكن القوى الحقيقية ادركت السلطة بعد اكثر من تجربة ان التصدي للمقاومة في لبنان من قبلها مباشرة امرا مستحيلا بسبب الجماهير التي كانت تتصدى دائما لمحاولات تفتيت جميع مخططاتها التصفوية ، الى ان وجدت هذه السلطة الفرصة الذهبية بعد قبول بعض الانظمة العربية بالمقترحات الاميركية ، لاستغلال الموقف الحائر ، والحالة المتوشئة التي تركها الموقف العربي لدى الجماهير المضللة بوسائل الاعلام و «صحف الناكسي» ، والمترددة حيال موقف المقاومة الرافض لكافة الحلول ، فكانت المحاولة الاولى لهذه الاحداث المفتعلة في راشيا ثم في بيروت ثم في طرابلس ويوم الاثنين الماضي في صيدا .

ان الجماهير العربية التي تصدت لنيران السلطة في اكثر من محاولة لتصفية العمل الفدائي في بيروت وطرابلس وفي صيدا نفسها حيث سقط من هذه الجماهير العشرات ، لن تكون الاداة لتصفية المقاومة رغم كل المحاولات التآمرية ، فالجماهير العربية في لبنان تدرك تماما خطورة هذه المرحلة ، وانها من اخطر المراحل التي تمر بها القضية الفلسطينية والمقاومة المسلحة ، وتدرك تماما ان الشيء الوحيد الباقي بعد المؤامرات المتشابكة على القضية الفلسطينية هو هذه المقاومة التي انت لترفض عملية المتاجرة بالقضية الفلسطينية ، ولترفض كافة المؤامرات لتكشف مدبريها ، ولتكون النواة الحقيقية للثورة العربية الشاملة التي ستفرض النصر في النهاية ، وتسترد الارض والكرامة .

● الذين وافقوا على مقترحات روجرز وافقوا عن وعي كامل على : انسحاب جزئي لاسرائيل ● تحويل قضية فلسطين الى قضية لاجئين ● قبول الرشوة من اميركا ● الاقليمية ● تصفية وضع غزة ● اجراء مباحثات ● الاعتراف باسرائيل ● ذبح المقاومة!

● الامن

ان السلام الدائم يجب ان يسانده الشعور بالامن لكل من الطرفين .

لتحقيق هذا وكما نص قرار مجلس الامن . يجب ان تكون هناك مناطق منزوعة السلاح وضمانات امن اكثر فعالية من تلك التي كانت موجودة في المنطقة في الماضي .

ان الاطراف نفسها بمساعدة السفير يارنغ ، هي في الموضع الافضل للعمل للوصول الى طبيعة وتفاصيل مثل هذه الاتفاقية الامنية . لانه في نهاية الامر فان مصالحهم هي المعرضة للخطر واراضيهم هي المعرضة للنزاع .

يجب ان يعيشوا حسب النتائج التي يتوصلون اليها .

● الانسحاب والاراضي

ان قرار مجلس الامن يثبت المبدأ القائل بعدم الاستيلاء على الاراضي بالحرب ويدعو الى انسحاب القوات الاسرائيلية من اراضي احتلت في حرب ١٩٦٧ . نحن نؤيد هذا القسم من القرار المضمن الانسحاب . كذلك هو موقفنا بالنسبة للمواد الاخرى .

ان الحدود التي بدات منها حرب ١٩٦٧ انشئت بموجب اتفاقية الهدنة لعام ١٩٤٩ وحددت المناطق التابعة للصلاحيات الوطنية لمدة عشرين سنة . هذه الحدود كانت خطوط وقف اطلاق النار وليست حدودا نهائية .

ان قرار مجلس الامن لا يثبت ولا يحول دون اعتبار خطوط الهدنة كحدود سياسية نهائية . ومع ذلك ، فهو يدعو للانسحاب من اراضي احتلت ، وعدم الاستيلاء على اراضي بالحرب ولانشاء حدود آمنة ومعترف بها .

نحن نعتقد انه بينما يجب انشاء حدود سياسية معترف بها ومتفق عليها بين الاطراف، ان اي تعديل في حدود ما قبل الحرب يجب ان لا تعكس حجم القوة ويجب ان تقتصر على تغيرات مطلوبة للامن المشترك .

نحن لا ندعم التوسع . نحن نعتقد ان الجيوش يجب ان تنسحب كما نص قرار مجلس الامن . نحن ندعم امن اسرائيل كما ندعم امن الدول العربية ايضا . نحن لاجل سلام دائم يوفر الامن للطرفين .

بينما اؤكد على النقاط الاساسية وهي السلام، الامن ، الانسحاب والاراضي لا اريد ان اترك انطباعا ان الامور الاخرى ليست بذات اهمية ، هناك نقطتان خاصتان تستحقان الانتباه :

● مسالة اللاجئين والقدس

لن يكون هناك سلام دائم بدون تسوية عادلة لمشكلة هؤلاء الفلسطينيين الذين حملت حروب ١٩٤٨ ، ١٩٦٧ بدون بيوت .

هذه الزاوية الانسانية من النزاع العربي الاسرائيلي كانت موضع اهتمام خاص للولايات المتحدة خلال عشرين سنة . خلال هذه المدة تبرعت الولايات المتحدة بحوالي ٥٠٠ مليون دولار لاجل اغاثة وتعليم لاجئي فلسطين (وكالة الغوث) نحن مستعدون للتبرع بسخاء مع الاخرين لحل هذه المشكلة .

نحن نعتقد ان حل المشكلة العادل يجب ان ياخذ بعين الاعتبار اماني وآمال اللاجئين والاهتمام الشرعي لحكومات المنطقة .

● مسالة مستقبل وضع القدس

بالنظر لوضعها العاطفي ، التاريخي والديني معقد . لقد اوضحنا موقفنا خلال السنتين والنصف الماضيتين باننا لا يمكن ان نقبل الاعمال من طرف واحد لتغيير مصير القدس النهائي .

نحن نعتقد ان وضعها يمكن ان يتقرر فقط بواسطة اتفاق الاطراف المعنية وهي عمليا تعني وبالدرجة الاولى حكومات اسرائيل والاردن . آخذين بعين الاعتبار مصالح البلدان الاخرى في المنطقة وكذلك مصلحة المجتمع الدولي .

لكننا مع ذلك ندعم بعض المبادىء التي نعتقد انها تمكن من وضع اطار مناسب لتسوية القدس. وبالتحديد ، نعتقد ان القدس يجب ان تكون موحدة بدون اي قيود على تحركات الاشخاص والبضائع .

يجب ان تكون مفتوحة لجميع الاشخاص من جميع الاديان والاجناس . اتفاقيات ادارة المدينة الموحدة يجب ان تاخذ بعين الاعتبار مصالح جميع سكانها والتجمعات اليهودية والاسلامية والمسيحية ويجب ان يكون هناك دور لكل من الاردن واسرائيل في الحياة المدنية ، الاقتصادية والدينية للمدينة .

ان املنا ان اتفاقية على النقاط الاساسية للسلام ، الامن ، الانسحاب والاراضي سوف يخلق مناخا يجعل من مشكلة اللاجئين والقدس ونواحي النزاع الاخرى ممكنا للتسوية كجزء من التسوية الشاملة .

خلال الاسابيع الاولى من دورة الجمعية العمومية دخلت الجهود لتحريك المسائل باتجاه الحل مرحلة كثيفة ومتصلة . هذه الجهود لا تزال مستمرة .

لقد اشرت لمحادثاتنا مع الاتحاد السوفياتي وبالاشارة الى تلك المحادثات كان هناك ادعاء باننا نسعى لشق الدول العربية وذلك بحث الجمهورية العربية لسلام منفرد . هذه الادعاءات لا اساس لها من الصحة .

انها حقيقة واقعة اننا والسوفيات كنا نركز على مسائل التسوية بين اسرائيل والمتحدة وكنا نفعل ذلك مدركين تماما بانه لا يكون هناك تسوية للنزاع العربي الاسرائيلي يجب ان يكون هناك اتفاق بين الاطراف على مسائل اخرى من التسوية ليس فقط للمسائل المتعلقة بالعربية المتحدة ولكن بالتي تتعلق بالاردن والدول الاخرى التي تقبل قرار مجلس الامن ١٩٦٧ .

لقد بدأنا بالجانب الاسرائيلي ـ العربية المتحدة للاهمية الكامنة ضمنها لمستقبل السلام في المنطقة ولانه على الواحد ان يبتدىء من نقطة ما .

نحن مستعدون ايضا لمتابعة الجانب الاردني من التسوية . في الواقع لقد بدات الدول الاربع في نيويورك مثل هذه المباحثات . دعوني ان اؤكد بكل وضوح ان موقف الولايات المتحدة هو ان التطبيق الشامل للتسوية الشاملة سوف يبتدىء فقط بعد الوصول الى اتفاق كامل لجميع جوانب المشكلة .

في اجتماعاتنا الاخيرة مع السوفيات بحثنا خططا جديدة للوصول الى مواقع اتفاق مشتركة وهذه تتالف من ٣ نقاط :

● اولا : يجب ان يكون هناك تعهد ملزم من اسرائيل والعربية المتحدة للمبش بسلام مع بعضهم ، مع كل التعهدات الواضحة المحددة للسلام والتي تتضمن التعهد بمنع اعمال العداء التي تنطلق من اراضيهم .

● ثانيا : الشروط التفصيلية للسلام المتعلقة باجراءات الامن الارضية يجب ان يتوصل اليها بين الاطراف تحت اشراف السفير يارنغ بنفس الاجراءات التي اتبعت في مفاوضات رودس الهدنة سنة ١٩٤٩ . هذه الاجراءات استعملت سابقا بنجاح في مفاوضات بين الاطراف على مسائل الشرق الاوسط .

اننا نعتقد ان هدفا رئيسيا من اهداف المحادثات الرباعية ان تساعد يارنغ لجمع الاطراف لعملية مفاوضات على غرار عملية رودس .

بالنسبة للتسوية الاسرائيلية ـ العربية المتحدة فانها تتعلق بالدرجة الاولى على مناطق شرم الشيخ المتحكمة بالدخول الى خليج العقبة، الحاجة الى مناطق منزوعة السلاح كما ينص قرار مجلس الامن والتسوية النهائية لقطاع غزة.

● ثالثا : للقبول بالسلام والاتفاق على اجراءات امن محددة : انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي المصرية مطلوب .

هذه العملية تتصل بالمسائل الوطنية الاساسية لكل من اسرائيل والمتحدة . ذلك يتطلب بالطبع من الجمهورية العربية المتحدة تعهدا ملزما بالسلام ، وذلك بالطبع يتطلب انسحاب القوات الاسرائيلية من اراضي الجمهورية المتحدة الى الحدود الدولية بين اسرائيل ومصر التي كانت قائمة منذ اكثر من نصف قرن ويتطلب ايضا من الاطراف نفسها التفاوض على الطرق العملية الامينة للحفاظ على السلام .

نحن نعتقد ان مثل هذه العملية عادلة ومعقولة. نحن سنبقى مهتمين بالعلاقات الطيبة مع جميع دول المنطقة . متى واينما تريد الدول العربية اعادة علاقاتها المقطوعة معنا فنحن مستعدون لاعادتها والتجاوب معها بنفس الروح .
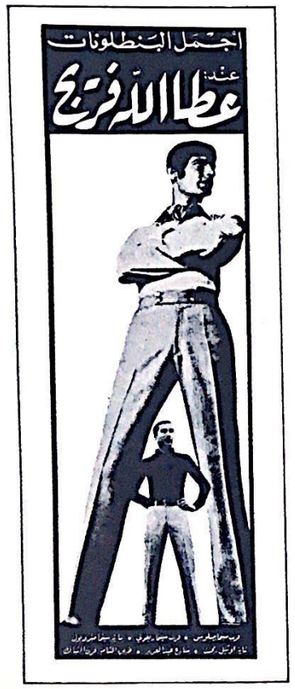
وفي نفس الوقت لن نؤجل مساعينا المتواصلة لمتابعة العمل الدبلوماسي بكل صبر لايجاد سلام في الشرق الاوسط . لن نتوقف عن السعي للوصول للتسويات الضرورية حتى لو كانت مكروهة من الطرفين . سنبقى مستعدين للعمل مع كل الاخرين في المنطقة وفي العالم طالما يريدون الوصول للهدف الذي نسعى اليه . سلام عادل ودائم » .